

التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي ودوره في التحصيل الدراسي

The role of social interaction for university youth in academic achievement

د. فضيلة شعوبي¹*

¹ جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، chaoubi-fadila@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2022/07/17؛ تاريخ القبول: 2022/12/23؛ تاريخ النشر: 2023/02/23

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد أنماط التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي ودوره في تحصيلهم الدراسي، وقد استخدمت الباحثة في التحليل المنهج الوصفي اعتماداً على استبيان صُمم لهذه الغاية يتكون من 22 فقرة ضمن ثلاث محاور، وبغرض الوصول إلى نتائج أكثر دقة وُزِع الاستبيان على عينة عشوائية من طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع بجامعة الوادي، وتوصلت الباحثة إلى نتائج أهمها أنّ مستوى التفاعل بين كل من الطالب وزملاء الدراسة والطالب مع الأساتذة كان مرتفعاً، في حين جاء مستوى التفاعل الاجتماعي للطالب مع إدارة الجامعة متوسطاً، وتفسر هذه التفاعلات في مجملها النتائج الإيجابية للطلبة والتي جاءت في معظمها جيدة وذلك بما نسبته 40%، وهو ما يشير إلى الدور الفعّال للتفاعل الاجتماعي في التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاح: تفاعل اجتماعي؛ تحصيل دراسي؛ شباب جامعي؛ جامعة.

Abstract: This study aims to determine the patterns of social interaction of university youth and its role in their academic achievement, The researcher used a descriptive approach in the analysis, based on a questionnaire designed for this purpose, consisting of 22 items within three axes. It was distributed to a random sample of third year students of the Bachelor of Sociology at Eloued University. The most important results are: The interaction between each of the students and classmates and the student with the professors was high, While the level of the student's social interaction with the university administration was average, These interactions explain the positive results of the students, which were mostly good, with a percentage of 40%, This points to the active role of social interaction with academic achievement.

Keywords: Social interaction; academic achievement; university youth; university

I- تمهيد :

اهتم العديد من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية ببحث العلاقة بين التفاعل الاجتماعي للطلاب والتحصيل الدراسي، وتنوع ذلك بتنوع تخصصاتهم كما اختلف باختلاف اهتماماتهم، فمثلاً تناول علماء النفس هذه العلاقة في ظل النظرية السلوكية التي تفسر التفاعل الاجتماعي بالمشير والاستجابة، حيث أن سلوك أحد الأفراد ما هو إلاً مثيراً لاستجابة الآخر، في حين أغفل علماء الاجتماع هذا التحليل. ومن هنا فقد جاءت دراستنا هاته لتتناول الموضوع من جانب سوسيولوجي يُمكن من تفسير الترابط بين التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي للشباب الجامعي.

1. إشكالية الدراسة :

تعد الجامعة المؤسسة التعليمية التي تسعى إلى إعداد الكفاءات البشرية والطاقات المتخصصة، بل هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها نخضة الأمم. ولما كان من أسمى أهداف الجامعات عمومًا تحقيق مخرجات ذات كفاءة، فإنه وجب عليها تنمية روح التعاون والتنافس وكذا التفاعل الايجابي بين مختلف الموارد البشرية المكونة لها والتي يمثل الطلاب أهمها، إذ بدونهم ليس للجامعة معنى.

يسعى شباب الجامعات عمومًا إلى تحقيق الفوز والنجاح في دراستهم، بل يحرص العديد منهم على التفوق دائمًا، ولذلك نجد من هؤلاء الشباب من يعتمدون على تكوين علاقات اجتماعية بينهم وبين نظرائهم، تلکم العلاقات التي غالبًا ما يكون مبدؤها تبادل الأفكار والتنافس والتعاون وخلق روح العمل مع الجماعة وهو ما يتطلبه الموقف التعليمي داخل الصف الدراسي. إنَّ هذا النوع من التفاعل الصفي ما هو إلاً تفاعلًا اجتماعيًا فيما بين الشباب داخل الحجره الدراسية، وفي الحقيقة أنَّ هذا أمرٌ بديهي لمن أراد النجاح فالجماعة البشرية أينما حلت وحيثما وجدت فإنَّها لا تكاد تخلو من تكوين علاقات اجتماعية بينها.

لا يقتصر التفاعل الاجتماعي الذي يسعى من خلاله شباب الجامعات إلى تحقيق النجاح على ما يدور بين الشباب أنفسهم وحسب، بل قد يتعداه إلى أبعد من ذلك كتفاعل الشباب الجامعي مع أساتذتهم وتفاعلهم مع العاملين بالإدارة الجامعية، هاته الفئة التي يقع على عاتقها مسؤولية مراعاة الأساليب التربوية والبيداغوجية الصحيحة والهادفة إلى إعداد وتكوين الطالب تكوينًا علميًا يمكنه من التكيف والاندماج مع محيطه الاجتماعي. إنَّ هذا النوع من التفاعل قد يؤدي دورًا هامًا في بناء وتكوين شخصية الشاب الجامعي وهو ما من شأنه أن يؤثر في تحصيله الدراسي.

تبدو عملية التفاعل الاجتماعي لشباب الجامعات متشابكة ومتعددة الجوانب، لكنَّ جميعها يهدف إلى مساعدة الطالب على التفوق والنجاح، وما تشابك وتعدد هاته العملية التفاعلية إلاً لاختلاف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أفراد الجماعة البشرية في الوسط الجامعي، غير أنَّ السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو هل حقًا للتفاعل الاجتماعي لشباب الجامعة دور في تحصيلهم الدراسي؟ ويحمل هذا التساؤل بين طياته العديد من التساؤلات الفرعية التي تتطلب منَّا جوابا في هذا المقام؛

هل للتفاعل الاجتماعي بين شباب الجامعة بعضهم مع بعض دور في التحصيل الدراسي؟

هل للتفاعل الاجتماعي بين شباب الجامعة وأساتذتهم دور في التحصيل الدراسي؟

هل للتفاعل الاجتماعي بين شباب الجامعة والإدارة دور في التحصيل الدراسي؟

2. أهمية وأهداف الدراسة :

جاءت هاته الدراسة كدراسة فعل على ندرة الدراسات الاجتماعية التي تعالج موضوع التفاعل الاجتماعي داخل الوسط الجامعي وما يترتب عنه من تحصيل دراسي لدى الطلاب، إذ أنّ أغلب الدراسات قد تناولت الموضوع ذاته ولكن في إطار التعليم العام. ويكمن الهدف الأساسي من هاته الدراسة في الكشف عن الدور الفعّال لمختلف التفاعلات الاجتماعية التي تحدث فيما بين شباب الجامعة وبالضبط الطلاب منهم، وكذا تلك التي تكون بين الطالب وأستاذه أو بين الطالب وإدارة الجامعة، تلك التفاعلات التي تؤثر في التحصيل الدراسي سلباً أو إيجاباً. ويعد هذا النوع من الدراسات الاجتماعية في غاية الأهمية لما له من تأثير مباشر على حياتنا، ولقد جاء تركيزنا في هاته الدراسة على فئة شباب الجامعة لاعتقادنا أنّهم الفئة الناضجة في المجتمع والمعنية بالتفوق والنجاح.

3. تحديد مفاهيم الدراسة :

1.3. التفاعل الاجتماعي :

تقليدياً يشير التفاعل الاجتماعي في العلوم الاجتماعية إلى كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر، ويحدث نتيجة ذلك تعديل أو تغيير في السلوك. (براهيمي وبكاي، 2017، ص 68) ويؤكد عبد الكريم غريب على أنّ التفاعل الاجتماعي ما هو إلاّ تلك العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، سواء أكانت العلاقات بين شخص وشخص آخر، أو بين جماعة وأخرى، أو بين جماعة وشخص (براهيمي وبكاي، مرجع سابق، ص 68).

من جهة أخرى يشير معجم العلوم الاجتماعية في تعريفه للتفاعل الاجتماعي إلى أنّه ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيأتين فأكثر، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال مادياً كما قد يكون معنوياً (حمي محمود، 2012، ص 359).

تبقى التعريفات السالفة الذكر تعريفات نظرية كوننا نعتقد أنّ التفاعل الاجتماعي ما هو إلاّ تلك العلاقات المتبادلة بين الشباب الجامعي بعضهم مع بعض أو بينهم وبين أساتذتهم أو بينهم وبين إدارة الجامعة، هاته العلاقات المحددة بإطار الدراسة داخل الوسط الجامعي والتي تؤثر تأثيراً ملموساً في تحصيلهم الدراسي.

2.3. التحصيل الدراسي :

نقصد بالتحصيل الدراسي في هذا البحث متوسط ما يحصل عليه الشاب الجامعي من معدلات مجموع المقاييس الدراسية للسداسي الخامس وذلك في الموسم الجامعي 2021-2022.

3.3. الشباب الجامعي :

هم تلك الفئة من الطلبة المتدربين بمستوى الثالثة ليسانس تخصص علم الاجتماع بجامعة الوادي في الموسم الجامعي 2021-2022.

4.3. الجامعة :

نقصد بالجامعة ذلك المكان أو الوسط الذي يضم النشاطات المعرفية والفعاليات الاجتماعية المختلفة للطلبة أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض أو مع أساتذتهم أو مع عمال الإدارة.

4. الدراسات السابقة :

سعت العديد من الدراسات التي تم إجراؤها خلال السنوات القليلة الماضية إلى تفسير التفاعل الاجتماعي في الوسط المدرسي، وتعتبر دراسة حسين عليوي (2016) من أهم هذه الدراسات والموسومة بـ "التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية" وقد هدفت

هاته الدراسة إلى معرفة مستوى التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وكذا مستوى الفرق في هذا التفاعل لديهم وفق متغير النوع (ذكور، إناث). حيث استند الباحث في دراسته إلى مؤشرات مستقاة من إجابات عينة شملت 100 طالب بالمرحلة الإعدادية في المديرية العامة للتربية ببغداد الرصافة الثانية للعام الدراسي 2013-2014 تم اختيارها بطريقة عشوائية، وكان من أهم ما توصل إليه الباحث أنّ عينة البحث من طلبة الصفوف الخامسة (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي) لا تمتلك درجة جيدة من التفاعل لاجتماعي، كما أنّه لا يوجد فروق بين عينة طلبة المدارس الإعدادية (ذكور، إناث) في هذا التفاعل.

أمّا الباحث هنودة علي (2013) والذي استند إلى معطيات 115 تلميذ من تلاميذ السنة الثالثة بثانوية الشهيد بادي بولاية بسكرة لفهم ودراسة التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، فقد توصل هذا الباحث إلى جملة من النتائج أهمها أنّ:

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الاجتماعي المدرسي (تلميذ-زملاء) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي عند مستوى دلالة 0.05؛

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الاجتماعي المدرسي (تلميذ-أستاذ) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي عند مستوى دلالة 0.05؛

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الاجتماعي المدرسي (تلميذ-إدارة) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي عند مستوى دلالة 0.05.

في تحليل سابق قامت به أمل مهدي (2011) حول أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الرابعة من قسم الفنون التشكيلية بكلية الفنون الجميلة بجامعة البصرة على عينة مكونة من 40 طالب وطالبة، توصلت الباحثة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية للذين درسوا بأسلوب التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية للذين درسوا بأسلوب التعلم التعاوني في التفاعل الاجتماعي.

على الرغم من أنّ الدراسات السابقة تمنحنا ما يمكن اعتباره قائمة شاملة نسبياً لما قد يؤثر على الشباب الجامعي في تحصيلهم الدراسي كذلك التفاعلات الاجتماعية التي تحدث فيما بين هؤلاء الشباب، أو بينهم وبين أفراد الوسط الذي ينتمون إليه، إلا أن البحث الذي بين أيدينا ما هو إلا محاولة منّا لفهم أعمق للتفاعلات الاجتماعية داخل الوسط الجامعي والتي تكون فيما بين الطلبة، أو بين الطالب وأستاذه أو بين الطالب وإدارة الجامعة، هذه التفاعلات التي هي على صلة بالتحصيل الدراسي. وفي هذا الإطار فإنّ هذه الدراسة تعد إضافة إلى أدبيات موضوع التفاعلات الاجتماعية لشباب الجامعات المتمثل في الطلاب منهم واستمراراً للجهود المبذولة وتعظيماً للفائدة وما يتبع ذلك من تحصيل دراسي.

II - المنهجية ومصادر البيانات :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، هذا الأخير الذي "لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة وحسب، بل يتطلب الأمر بالإضافة إلى وصف الظاهرة وجمع البيانات عنها ووصف الظروف والممارسات المختلفة، تحليل هذه البيانات واستخراج الاستنتاجات ومقارنة المعطيات وبالتالي التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها في إطار معين، وبناءً عليه فإنّ المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضع معينة اجتماعية أو مشكلة أو سكان معينين" (سلاطينة والجيلاني، 2012، ص 133).

من جهة أخرى تمثل المجتمع البشري في جميع طلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص علم الاجتماع بجامعة الوادي والبالغ عددهم 196 طالباً للموسم الجامعي 2021-2022، "وهنا عادة ما يلجأ الباحث إلى اختيار عينة محدودة من المجتمع المتاح يتمكن من التعامل مع كل مفرداتها، والتي لا بد من أن تحمل جميع سمات ومواصفات المجتمع البحثي" (حسين كوجك، 2013، ص 74)، ذلك أنّها "عدد محدد مأخوذ من مجموعة أكبر بغرض الدراسة والتحليل على افتراض أنّه يمكن الأخذ بها كمؤشر للمجموعة ككل أو للمجتمع. (دعمس، 2008، ص 201)

ومن هنا فقد اعتمدت الدراسة على عينة قوامها ربع طلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص علم الاجتماع بجامعة الوادي والمقدرة بـ 50 طالباً للموسم الجامعي 2021-2022 تم اختيارهم بطريقة عشوائية، هذا وقد جاء تركيز الباحثة على هاته الشريحة من الطلبة كونهم يمثلون الطلبة الذين وصلوا إلى مرحلة أصبحوا فيها أقرب إلى بعضهم البعض على عكس السنوات التي مضت، وذلك نتيجة لزيادة تعارفهم والاحتكاك فيما بينهم، وهو ما يساعد عادة على تحقيق التفاعل الاجتماعي لديهم لا سيما وهم على أبواب التخرج. من جهة أخرى وقعت الدراسة على طلبة علم الاجتماع بالتحديد نظراً لقرب الباحثة من هذه المجموعة فضلاً عن النتائج التي كانت قريبة من الحسن على العموم، ممّا يتطلب البحث عن الأسباب والعوامل التي من شأنها أن تؤثر في النتائج.

وبغرض جمع بيانات ومعلومات عن هذا البحث، تم اللجوء إلى أداة الاستبيان كونه "أحد أدوات البحث العلمي لجمع البيانات، ويتضمن هذا الأخير مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخيرية التي تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث" (عبيد، 2022، ص 107)، هذا وقد جاء تصميم الاستبيان في 22 فقرة موزعة على ثلاث محاور فضلاً عن البيانات الأساسية، كما تمّت الإجابة عنه من قبل أفراد العينة، والمقدر بـ 50 طالباً أي ما يمثل ربع المجتمع البشري ونشير هنا إلى تعذر استعادة بعض الاستبيانات. وفي هذا الصدد تم تقسيم الاستبيان وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي بإعطاء ثلاثة أوزان على النحو التالي:

موافق تأخذ الوزن ثلاثة؛

موافق إلى حد ما، تأخذ الوزن اثنان؛

غير موافق، تأخذ الوزن واحد.

تمثل الأوزان السّالفة الذكر حالة ما إذا كانت الفقرة تعبر عن معنى مؤيد للاتجاه، أمّا إذا كان المعنى معارضاً فتعطي عكس هذه الدرجات أي (1، 2، 3) بدلاً من (3، 2، 1)، والجدول أدناه يوضح تقدير الدرجات وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي.

الجدول (1) : ميزان تقديري وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي

المستوى	طول الفترة	المتوسط المرجح بالأوزان	الاستجابة
منخفض	0.66	من 1 إلى 1.66	غير موافق
متوسط	0.66	من 1.67 إلى 2.33	موافق إلى حد ما
مرتفع	0.66	من 2.34 إلى 3	موافق

III- النتائج ومناقشتها :

وصف عينة الدراسة

الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	13	26
إناث	37	74
المجموع	50	100

يتضح من الجدول (2) أنّ عدد أفراد عينة الدراسة غير متجانس حسب الجنس، حيث بلغت نسبة الإناث 74% فيما بلغت نسبة الذكور 26%، وفي الحقيقة أنّ هذا الأمر طبيعي فكما هو معلوم لدينا أنّ عدد الإناث اللاتي يواصلن دراستهن إلى الجامعة يكون عادة أكبر من عدد الذكور، لأنّه غالباً ما لا يجبذ الذكور الاهتمام بالدراسة ولا يطبقون حتى الصبر عليها.

الجدول (3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تحصيلهم الدراسي

النسبة	التكرار	التحصيل الدراسي
6	3	أقل من 10
54	27	من 10 إلى 12
40	20	من 12 فأكثر
100	50	المجموع

يتضح من الجدول (3) أنّ نتائج أفراد عينة الدراسة قد تراوحت بين الحسنة والجيدة على العموم، إذ بلغت نسبة الحاصلين على معدل ما بين 10 و 12 الـ 54%، فيما بلغت نسبة الحاصلين على معدل من 12 فأكثر الـ 40%، وهو ما يشير إلى أنّ قرابة نصف أفراد العينة كانت نتائجهم بين الحسنة والجيدة على العموم. من جهة أخرى لم يحض الذين تحصلوا على معدلات أقل من 10 سوى على نسبة 6%، وفي الحقيقة أنّ هذا الأمر طبيعي، فغالبية أفراد العينة هم من جنس الإناث، ومعلوم أنّ هذه الفئة دائماً ما تسعى نحو النجاح وتحقيق التفوق ومحاوله افتكاك المراتب الأولى لاعتقادهم أنّ بلوغ مراتب عليا من التعليم هو أفضل وسيلة لضمان المستقبل.

تحليل فقرات متغير التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي وزملاء الدراسة

تم قياس المتغير المستقل التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي وزملاء الدراسة في الجامعة بسبع فقرات، والجدول الموالي يبين فقرات قياس هذا المتغير فضلاً عن الوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة.

الجدول (4): التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي وزملاء الدراسة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	غير موافق	%	أوافق إلى حد ما	%	أوافق	العبارات
2	0.237	2.74	2	1	22	11	76	38	أساعد زملائي بالجامعة في الحصول على الملخصات الدراسية
7	0.751	2.06	34	17	26	13	40	20	أراجع سوياً مع زملائي في فترة الامتحانات
6	0.573	2.28	18	9	36	18	46	23	تسود روح المنافسة بيني وبين زملائي للحصول على المراتب الأولى
3	0.263	2.68	2	1	28	14	70	35	أحرص على تقديم يد العون لزملائي في الدراسة
1	0.189	2.88	4	2	4	2	92	46	يسود بيني وبين زملائي في الجامعة علاقة احترام متبادل
5	0.412	2.42	8	4	42	21	50	25	أعطي لجلساتي من الطلاب نصيب من الحديث
4	0.376	2.54	6	3	34	17	60	30	أحترم آراء الآخرين وأتجنب سياسة فرض الرأي
	0.400	2.514							المجموع

يوضح الجدول (4) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول (التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي وزملاء الدراسة)، حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (يسود بيني وبين زملائي في الجامعة علاقة احترام متبادل) بانحراف معياري 0.189 ومتوسط حسابي 2.88، بإجمالي موافق 46 مستجيب من أصل 50، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (أساعد زملائي بالجامعة في الحصول على الملخصات الدراسية)، حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري 0.237 وقيمة المتوسط الحسابي 2.74 بإجمالي موافق 38 مستجيب من أصل 50.

هذا وقد جاء في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (أراجع سويا مع زملائي في فترة الامتحانات) بقيمة انحراف معياري 0.571 ومتوسط حسابي 2.06، وهو ما يقابل درجة موافق إلى حد ما في مقياس ليكرت الثلاثي الموضح سابقا في الجدول (1) إذ تراوحت قيمة المتوسط ما بين 1.67 و 2.33، أمّا عن إجمالي موافق إلى حد ما فقد بلغ العدد 13 مستجيب من أصل 50 وهو ما يمثل نسبة 26%، أي أن أكثر من ربع أفراد عينة الدراسة أحيانا فقط ما يراجعون سويا مع زملائهم في فترة الامتحانات.

من جهة أخرى يتضح من الجدول (4) أنّ المتوسط الحسابي للمحور الأول (التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي وزملاء الدراسة) بلغ 2.51 كما بلغ الانحراف المعياري 0.400 وهو ما يقابل الموافقة، أي أنّ مستوى التفاعل بين الطالب وزملاء الدراسة في الجامعة يعتبر مرتفع، وتختلف هاته النتائج عمّا توصل إليه الباحث حسين عليوي في دراسته الموسومة بـ "التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية" وهو أنّ طلبة الصفوف الخامسة (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي) لا تمتلك درجة جيدة من التفاعل الاجتماعي.

تحليل فقرات متغير التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع أساتذته بالجامعة

تم قياس المتغير المستقل التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع الأساتذة بسبع فقرات، والجدول الموالي يبين فقرات قياس هذا المتغير فضلاً عن الوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة.

الجدول (5): التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع أساتذته بالجامعة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	غير موافق	%	أوافق إلى حد ما	%	أوافق	العبارات
1	0.204	2.80	2	1	16	8	82	41	يسود بيني وبين أساتذتي علاقة احترام متبادل
6	0.573	2.28	18	9	36	18	46	23	يعمل الأساتذة مبدأً تكافؤ الفرص بين الطلاب في الحصة
3	0.537	2.44	14	7	28	14	58	29	يحفزني الأساتذة على البحث العلمي والنجاح دائما
7	0.638	2.12	26	13	36	18	38	19	أحرص على التواصل الدائم مع الأساتذة لتحقيق النجاح
4	0.408	2.40	8	4	44	22	48	14	يجيب الأساتذة عن جميع تساؤلاتي فيما يتعلق بالدروس
2	0.237	2.74	2	1	22	11	76	38	يعاملني الأساتذة بالمعاملة الحسنة
5	0.545	2.16	20	10	44	22	36	18	تشجعي طريقة إلقاء المحاضرات على الحضور
	0.449	2.420							المجموع

يوضح الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الثاني (التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع أساتذته بالجامعة)، حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (يسود بيني وبين أساتذتي علاقة احترام متبادل) بانحراف معياري 0.204 ومتوسط حسابي 2.80، بإجمالي موافق 41 مستجيب من أصل 50، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على

(يعاملني الأساتذة بالمعاملة الحسنة) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري 0.237 وقيمة المتوسط الحسابي 2.74 بإجمالي موافق 38 مستجيب من أصل 50.

هذا وقد جاء في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (أحرص على التواصل الدائم مع الأساتذة لتحقيق النجاح) بقيمة انحراف معياري 0.638 وقيمة متوسط حسابي 2.12 وهو ما يقابل درجة موافق إلى حد ما في مقياس ليكرت الثلاثي الموضح سابقاً في الجدول (1) إذ تراوحت قيمة المتوسط ما بين 1.67 و 2.33، أمّا عن إجمالي موافق إلى حد ما فقد بلغ العدد 18 مستجيب من أصل 50.

من جهة أخرى يتضح من الجدول (5) أنّ المتوسط الحسابي للمحور الثاني (التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع أساتذته) بلغ 2.42، كما بلغ الانحراف المعياري 0.449 وهو ما يدل على توجه عينة الدراسة نحو اتجاه الموافقة وفق مقياس ليكرت الثلاثي أي أنّ مستوى التفاعل الاجتماعي للطالب مع الأساتذة يعتبر مرتفع.

تحليل فقرات متغير التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع إدارة الجامعة

تم قياس المتغير المستقل التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع إدارة الجامعة بثماني فقرات، والجدول الموالي يبين فقرات قياس هذا المتغير فضلاً عن الوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتبة.

الجدول (6): التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع إدارة الجامعة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	غير موافق	%	أوافق إلى حد ما	%	أوافق	العبارات
1	0.237	2.74	2	1	22	11	76	38	أحترم القانون الداخلي للجامعة وأعمل بمقتضاه
8	0.622	1.70	50	25	30	15	20	10	أشارك في النشاطات العلمية التي تقوم بها الجامعة
7	0.600	1.82	40	20	38	19	22	11	أدافع عن الجامعة عند حدوث اعتداءات خارجية
2	0.287	2.72	4	2	20	10	76	38	أحافظ على النظام داخل جامعتي
6	0.483	1.92	28	14	52	26	20	10	تنظم الجامعة أياماً تطوعية لزيادة التفاعل بين الطلاب
3	0.624	2.22	22	11	34	17	44	22	ترحب الجامعة بالنشاطات الهادفة المقدمة من طرف الطلاب للمشاركة في إحياء المناسبات
5	0.673	1.98	34	17	34	17	32	16	تشجع الجامعة الطلاب على التفوق الدراسي بتقديمها لحوافز مادية ومعنوية
4	0.653	2.20	24	12	32	16	44	22	تسهل الجامعة على حل مشاكل الطلاب البيداغوجية
	0.522	2.163							المجموع

يوضح الجدول (6) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الثالث (التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع إدارة الجامعة)، حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (أحترم القانون الداخلي للجامعة وأعمل بمقتضاه) بانحراف

معياري 0.237 ومتوسط حسابي 2.74، بإجمالي موافق 38 مستجيب من أصل 50، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (أحافظ على النظام داخل جامعتي) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري 0.287 وقيمة المتوسط الحسابي 2.72 بإجمالي موافق إلى حد ما 38 مستجيب من أصل 50.

هذا وقد جاء في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (أشارك في النشاطات العلمية التي تقوم بها المؤسسة) بقيمة انحراف معياري 0.622 وقيمة متوسط حسابي 1.70 وتشير النتائج إلى أنّ إجمالي عدم الموافقة بلغ 25 مستجيب من أصل 50، ما نسبته 50% أي أنّ نصف أفراد عينة الدراسة لا يشاركون في النشاطات العلمية التي تقوم بها المؤسسة.

من جهة أخرى يتضح من الجدول (6) أنّ المتوسط الحسابي للمحور الثالث (التفاعل الاجتماعي للشباب الجامعي مع إدارة الجامعة) بلغ 2.16 كما بلغ الانحراف المعياري 0.522 وهو ما يقابل الموافقة إلى حد ما، أي أنّ مستوى التفاعل الاجتماعي للطالب مع إدارة الجامعة يعتبر متوسط.

مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة

يشير التساؤل الأول إلى ما إذا كان للتفاعل الاجتماعي بين شباب الجامعة بعضهم مع بعض دور في التحصيل الدراسي.

1- من خلال الاستعراض السابق توصلت الباحثة إلى أنّ صور التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي بعضهم مع بعض تجسدت في مواقف ومشاهد متعددة أهمها: الاحترام المتبادل وتقديم يد المساعدة فيما يتعلق بالمحاضرات والمراجعة سوياً، فضلاً عن منافستهم لبعضهم البعض من أجل الحصول على المراتب الأولى، وإن دل هذا على شيء فإتّما يدل على قوة تجسيد تفاعلهم بعضهم مع بعض وهو عكس ما أشار إليه الباحث حسين عليوي في دراسته حول "التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية" والذي يعتقد بعدم امتلاك طلبة الصفوف الخامسة (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي) درجة جيدة من التفاعل الاجتماعي، فضلاً عن أنّه لا يوجد فروق بين عينة طلبة المدارس الإعدادية (ذكور، إناث) في هذا التفاعل.

وعليه فإنّ صور التفاعل الاجتماعي المرتفعة بين الطلبة هي ما تفسر نسبة الـ 40% من الذين كانت نتائجهم جيدة، ولا يفوتنا أن ننوه هنا على أنّ هذه النتيجة قد أشار إليها الباحث هنودة علي في دراسته للتفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي إذ يعتقد أنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الاجتماعي المدرسي (تلميذ-زملاء) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي عند مستوى دلالة 0.05.

عموماً يساهم نمط العلاقات الاجتماعية في إحداث التفاعل الاجتماعي بين شباب الجامعات كما يساعد على زيادة الرفع منه، وتؤكد الخلفية الاجتماعية التي ينحدر منها هؤلاء الطلبة تشبثهم بقيم وعادات وتقاليد من شأنها أن تؤثر على سلوكياتهم، فمجتمعاتهم تتسم في أغلبها بالروح الجماعية وتغليب المنفعة العامة على الخاصة مقابل نبذ الفردية والأنانية، وهذه طبيعة سكان ولاية الوادي والولايات المجاورة لها بصفة عامة، وهذا ما يعمل على تسهيل ارتباط الطلبة بعلاقات اجتماعية إيجابية بدرجة عالية من الانسجام، وبالتالي التفاعل الاجتماعي بينهم والذي لعب دوراً هاماً في تحقيق النتائج الجيدة لهم.

2- يشير التساؤل الثاني إلى ما إذا كان للتفاعل الاجتماعي بين شباب الجامعة وأساتذتهم دور في التحصيل الدراسي.

من خلال الاستعراض السابق توصلت الباحثة إلى أنّ صور التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي وأساتذتهم تجسدت في مواقف ومشاهد متعددة أهمها: الاحترام المتبادل بين الطرفين والمعاملة الحسنة للطالب من قبل أستاذه وكذا تحفيزه على الدراسة والنجاح،

بالإضافة إلى حرص الأساتذة على مبدأ تكافؤ الفرص بين الطلبة وعدم تمييزهم لفئة معينة، وهي مواقف تشكل في مجملها محور التفاعل الاجتماعي المباشر بين الطالب وأستاذه، هذا التوع من التفاعل الذي سيتمخض عنه قلة في نسبة غياب الطلبة مقابل ارتفاع نسبة النجاح لديهم كما ونوعاً بسبب التزامهم بشروط التفوق والنجاح. وهذا ما أكدته معظم نتائج الطلبة من أفراد العينة والتي جاءت حسنة على العموم بنسبة 54%، بل والعديد منهم مكنتهم هذه التفاعلات من تحقيق نتائج جيدة وذلك بنسبة 40%.

تتفق النتائج السالفة الذكر مع ما توصل إليه الباحث هنودة علي والذي يشير إلى أنّ التفاعل الاجتماعي المدرسي (تلميذ-أستاذ) يساعد على الرفع من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ. كما تتفق هاته النتائج أيضاً مع دراسة الباحثة أمل مهدي حول أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الرابعة بجامعة البصرة والتي تشير إلى أنّ الفروق ذات الدلالة الإحصائية جاءت لصالح المجموعة التجريبية اللذين درسوا بأسلوب التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي.

وفي الحقيقة أنّه وفي ظل رسم صور من التعاون والمنافسة المشروعة من الأستاذ للطالب سيساعد وبلا شك على تحقيق الأهداف العامة والخاصة "أما إذا كان الوضع عكس هذا مثل عدم عدالة الأستاذ في التعامل وضعف كفاءته العلمية والاجتماعية، فإننا نرى ارتفاع في نسبة الغياب مع انخفاض المستوى العلمي ونفورهم من المحاضرات والأستاذ واتساع المسافة الاجتماعية والشخصية بين الطلبة والأستاذ وغيرها، ليؤدي ذلك إلى توجيههم إلى المسائل التي تعرقل العملية التدريسية كأنشغالهم بالعلاقات العاطفية وهدر الكثير من الوقت والجهد والمال في المكالمات الهاتفية والاستماع إلى النغمات الموسيقية بدل الاتجاه إلى العلم وتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم وأسرهم وبلدهم". (علي العبيدي، 2013، ص 144)

3- يشير التساؤل الثالث إلى ما إذا كان للتفاعل الاجتماعي بين شباب الجامعة والإدارة دور في التحصيل الدراسي.

من خلال الاستعراض السابق توصلت الباحثة إلى أنّ صور التفاعل الاجتماعي بين الشباب الجامعي والإدارة تجسدت في مواقف ومشاهد متعددة أهمها: التزام معظم الطلبة بما تنص عليه قوانين الجامعة والمحافظة على نظامها العام والذود عنها إذا تطلب الأمر، بالمقابل نجد أنّ للجامعة أيضاً مواقف تسهم في إحداث التفاعل بينها وبين طلابها منها على سبيل المثال لا الحصر تقديم يد العون للطلبة الراغبين في إقامة النشاطات العلمية والترفيهية الهادفة من أجل المشاركة في إحياء المناسبات وكذا السهر على حل مشاكل الطلبة البيداغوجية وتشجيعهم على التفوق والنجاح وغيرها، وقد ساعدت هذه التفاعلات في مجملها على تحقيق نتائج مرضية لغالبية أفراد العينة مما يشير إلى الدور الفعّال بين التفاعل الاجتماعي للطلبة مع إدارة الجامعة. وتأكيداً لما سبق يشير كلاً من براهيم وبكاي إلى أنّ مناخ الإدارة التسامحية الديمقراطية للصف يكون جوها مفعم بالطمأنينة وإبداء الرأي وحرية التعبير وممارسة النقد الموضوعي بإطار الاحترام المتبادل وتقدير المشاعر والحث على السعي للنجاح وإبراز المهارات الطلابية" (براهيم وبكاي، مرجع سابق، ص 12)

من جهة أخرى تتفق النتائج السالفة الذكر مع ما توصل إليه الباحث هنودة علي والذي يشير إلى أنّ التفاعل الاجتماعي المدرسي (تلميذ-إدارة) يساعد في الرفع من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وبالفعل ففي ظل هذا المناخ الاجتماعي من العمليات الاجتماعية المختلفة بين الطالب والإدارة الجامعية تتحقق البيئة الجاذبة والأمنة وتبلور مختلف المهارات والقدرات الشخصية التي تنعكس في النتائج الحسنة للطلبة، بل ويرى بعض الباحثين أنّه "إذا كان النمط القيادي للإدارة المدرسية إيجابياً ومرناً ومتفهماً فإنه يتيح للمتعلمين الحرية والتفاعل والإبداع، ويكون هناك إلمام لدى الإدارة بكل المهام المرتبطة بالعملية التعليمية وتوفير سبل النجاح والتقدم" (رحاب كمال وآخرون، مرجع سابق، ص 25).

IV- الخلاصة:

عادة ما يسعى شباب الجامعات إلى تحقيق النجاح والتفوق بالعديد من الطرق والأساليب، هذا النجاح الذي غالبا ما يتأثر بالتفاعل الاجتماعي الناجم عن العلاقات المختلفة التي تنشأ في الوسط الجامعي، فيحدث بينهم تنافس للحصول على أعلى الدرجات، كما يتولد بينهم وبين مدرسيهم شعور متبادل نحو تحقيق نتائج مشرفة تؤهلهم إلى مواصلة مساهمهم الدراسي، هذا الأخير الذي يحفز الطلبة على أن يقتفون آثار أساتذتهم كونهم يعتقدون أنّ بلوغ مراتب عليا من التعليم هو أفضل وسيلة لضمان المستقبل.

وبالفعل لما كانت العملية التعليمية في جامعة الوادي عملية جماعية وليست فردية، يشترك فيها الطالب والأستاذ وحتى الإدارة على حد سواء، فإنّ هذه الظروف المجتمعية ستؤثر وبلا شك في آليات وصور التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي سينعكس حتما على الركيزة الأساسية في أطراف هذا التفاعل والمتمثلة في الطالب، وذلك من حيث تحصيله الدراسي وهو ما أكدته نتائج هذه الدراسة.

- الإحالات والمراجع :

- براهيمى، محمد وبكاي، ميلود. (2017). التفاعل الاجتماعي الصفي المثير للتفوق والنجاح. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، (06)2، 67-82. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/34086> (زيارة 2022/01/10)
- حمي، خالد محمود. (2012). العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي بين طلبة جامعة الموصل. مجلة آداب الرفادين: (63): 355-386. <https://search.mandumah.com/Record/427069> (زيارة 2022/03/09)
- دعمس، مصطفى. (2008). منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية. عمان: دار غيداء.
- رحاب كمال عبد الحليم سليم وآخرون، (2019). المراهقة والتفاعل الاجتماعي والبيئة المدرسية، مجلة الدراسات والبحوث البيئية، 1(9)، 20-28. https://jesr.journals.ekb.eg/article_68657.html (زيارة 2022/02/15)
- سلاطية، بلقاسم والجيلاني، حسان. (2012). المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية. ط1. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عبيد، مصطفى فؤاد. (2022). مهارات البحث العلمي، مركز البحوث والدراسات متعددة التخصصات. ط2، تركيا.
- علي العبيدي، حارث. (2013). دراسات سوسيوثقوبولوجية. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- عليوي، حسين. (2016). التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية العراق، 13(48)، 479-498. <https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/380> (زيارة 2022/05/10)
- مهدي، أمل. (2011). أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة البصرة، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، 36 (1)، 125-152. <https://search.mandumah.com/Record/151499> (زيارة 2020/04/17)
- هنودة، علي. (2013). التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ التعليم الثانوي. مذكره ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر.
- كوثر، حسين كوجك. (2013). أخطاء شائعة في البحوث التربوية. مصر: عالم الكتب.